وسامعها من غير قصد الحفظ ونحوه كقارئ القرآن العزيز من حيث
اصل الثواب فيه خلف اي خلاف جاري بين العلماء فقال الشيخ ابو
اسحاق ان قراءة متونها لا يتعلق بها ثواب خاص لجواز قراءتها وروايتها
بالمعنى واستظهره ابن العماد الاقفهسي قال اذ لو تعلق بنفس الفاظها
ثواب خاص لما جاز تغييرها وروايتها بالمعنى لان ما تعلق به حكم
شرعي لا يجوز تغييره بخلاف القرآن فانه معجز واذا كانت قراءته المجردة
لا ثواب فيها لم يكن في استماعه المجرد ثواب بالاولى وقال بعضهم بالثواب
على ذلك واستوجهه المحقق ابن حجر الهيتمي قال لان سماعها لا يخلو من
فائدة لو لم يكن الا عود بركته على القارئ والمستمع فلا ينافي في ذلك قولهم ان
سماع الاذكار مباح لا سنة اما ان قصد بسماعه الحفظ وتعلم الاحكام
والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتصال السند ففيه ثواب
اتفاقا هذا وذكر جماعة عن الامام الحافظ الحجة ابي عبد الله محمد بن
اسماعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح اثرا لطيفا جامعا لآداب
طالب الحديث احببت ايراده هنا بعد اشارتي اليه بقولي

كقارئ القرآن خلف جار
وللبخاري رباعيات
في طالب الحديث نيرات

وللبخاري رباعيات في طالب الحديث نيرات

وقد الحقته في الهامش مميزا بالمداد الاحمر وذلك ما رويناه عن اشياخنا
باسانيدهم الى ابي المظفر محمد بن احمد بن الفضل البخاري قال الماغزل ابو
العباس الوليد بن ابراهيم الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى فنزل
في جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الختلي اليه فقال له
اسألك ان تحدث هذا الصبي مما سمعت من مشايخك فقال مالي
سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال
تاقت نفسي الى معرفة الحديث وسماعه فقصدت الامام محمد بن اسماعيل
البخاري صاحب الصحيح والمنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادي
وسألته الاقبال عليه فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده
والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى عرفني حدود ما

قصدتك

قصدتك ومقاديره فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في الحديث
الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع
باربع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع
اربع فاذا تمت له كلها هان له اربع وابتلي باربع فاذا صبر على ذلك
اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع فقلت له
فسر لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب
صاف منشرح كاف وبيان شاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربع
التي يحتاج الى كتبها اخبار الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وشرائعه
والصحابة ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم
مع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب
والدعاء مع الرسائل والبسملة مع السور والتكبير مع الصلوات
مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صغره وفي
ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وشغله وفقره وغناه
بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاصداف والجلود
والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن
هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه دون
غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله تعالى
منها ونشرها بين طالبيها والتأليف في احياء ذكره بعده ثم لا تتم
له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد معرفة الكتابة واللغة
والصرف والنحو مع اربع هي من محض عطاء الله تعالى الصحة والقدرة
والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربع الاهل
والولد والمال والوطن وابتلي باربع شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء
وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله
تعالى باربع بعز القناعة وبهيبة النفس ولذة العلم وبحياة الابد
واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل

Copyright © King Saud University